

دور الراوي في بناء الرؤية السردية من منظور الخطاب النسوـي : رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح أنموذجا

بطيب فاطمة الزهراء

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشافـ-

Bettayeb1990@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
2018-12-01	2018-04-26	2018-03-15

ملخص :

تسعى هذه الورقة البحثية لدراسة موضوع الراوي الذي يعد مكونا سرديا مهما في تشكيل الرؤية السردية وتبيان مدى فعالية اسهامه في التحليل السردي وذلك لأهمية اتصاله المباشر بالسرد، حيث إنه يمثل ركيزة مهمة في تركيب البنية السردية.

وقد أجرينا دراسة تطبيقه على رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح ، وقد أظهرت الدراسة أن الراوي من أهم ركائز البنية التركيبة للسرد بإتاحته الفرصة للكاتب بقصص مواد متنوعة من خلال هويات وشخصيات متعددة من أجل الكشف عن الآراء لبلورة الرؤية السردية.

الكلمات المفتاحية: الراوي، الرؤية السردية، الخطاب النسوـي ،الأنـا الذكورـي ، المنظور السـردي.

1-تقديم:

تستمد الكاتبة الجزائرية ياسمينة صالح مادتها الروائية من الواقع الجزائري أو بالأحرى من الأزمة التي سادت البلاد "فعرضت وحدة الوطن واستقراره إلى التصدع"¹، بحيث استقطبت هذه الأزمة المخيال السردي للكاتب الجزائري باعتبار أن "القص ما بعد الحداثي يحاول أن يقرأ الواقع كما هو بكل تشظيه وتناقضاته وينقل صراعات الشخصية الفكرية والنفسية".²

ولطالما كان المنجز الروائي الجزائري منذ ميلاده تعبيراً عن الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي... فنشأته ارتبطت ارتباطاًوثيقاً بالمجتمع بكل ما يحمله من إيجابيات وسلبيات . تتعكس بشكل مباشر على الإنسان الجزائري سلوكاً وفكراً وعملاً، وعليه كان "الطرح الروائي هو الأبرز في التعبير عن حالة الوطن الراهنة والاقتراب من الذات العربية".³ فالنحوص لهذا المنجز في معظمها تجسد إعادة القراءة الواقع بلغة واضحة وسرد مباشر وصريح تعبيراً عن الأزمات برؤيا شمولية فالكثير من الروايات الحديثة عبرت عن آلام وهموم الوطن وواقع الإنسان ، وتعد الأزمة الجزائرية نموذجاً لذلك اغترفت منه عدداً من الروايات موضوعاً لها وشكلت مرجعية الخطاب الروائي في تلك الفترة.⁴

تشكل رواية رواية وطن من زجاج نموذجاً حياً يختزل أزمة الواقع الجزائري في مرحلة من تاريخه السياسي حيث جسدت مأساة في حق الشعب الجزائري عانها طيلة عشر سنوات ، أو ما يعرف بالعشريـة السوداء التي عمـت ربـوع الوطن ب بشـاعة الأعـمال الإـجرامية بكل أشكـالـه القـتل والـذبح والـتنـكـيل ، فـوقـائـعـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ تـسـرـدـ حـكاـيـةـ وـطـنـ جـرـحـ اـنـهـكـتـ حـقـوقـهـ الإـنـسـانـيـةـ بـأـبـشـعـ الصـورـ " جاءـتـ الرـوـاـيـةـ لـتـعـبـرـ عـنـ وـاقـعـ الـجـزاـئـرـ فـيـ مـرـحـلـةـ التـسـعـيـنـيـاتـ وـتـعـكـسـ لـنـاـ عـمـقـ الـأـلـمـ النـفـسـيـ الذـيـ يـسـبـبـهـ مـوـضـوـعـ كـهـذاـ فـيـ نـفـسـيـةـ الشـخـصـيـاتـ المـجـسـدـةـ فـيـ الرـوـاـيـةـ تـقـولـ أـسـيـاـ مـوـسـاـيـ عنـ الرـوـاـيـةـ وـطـنـ مـنـ زـجاجـ إـدانـةـ شـجـاعـةـ لـلـسـلـطـةـ الـتـيـ تـخـاذـلـتـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـ مواـطـنـهـ الـبـسـطـاءـ وـالـفـقـرـاءـ فـيـ الـمـدـاشـرـ وـالـقـرـىـ الـمـدـقـعـةـ وـتـرـكـتـهـ فـرـيـسـةـ لـلـلـوـحـوشـ الـأـدـمـيـةـ الـتـيـ أـشـبـعـتـ فـهـمـ قـتـلاـ وـتـنـكـيلـاـ".⁵

يتضح لنا أن كتاب الرواية في الجزائر واكبوا أحداث هذه الفترة فكانت الرواية النموذج الأمثل لتعبير عن مختلف جوانب الأزمة " باعتبار الفن الروائي كعمل إبداعي يتميز عن كافة الأشكال الأدبية الأخرى لقدرته على استيعاب كل التناقضات داخل الصراع الاجتماعي وأيضاً القومي".⁶

"فالرواية تقوم بدور الكاهن المعرف والمشرف السياسي ... وصحفي الواقع اليومية هي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن عالي يهدف أن يحل محل الفنون الأدبية جمـعاـ".⁷

2-مفهوم الرؤية السردية (la vision narrative):

بالعودة إلى فكرة موضوع البحث الذي أثار انتباهاـنا ليس تلك الأحداث التاريخية التي يمكن لأـي باحـث دراستها بالتحليل المستفيض ، وإنـما نـطـرـح مـسـأـلـةـ أخرى لـهـاـ عـلـاقـةـ بـمـكـونـاتـ الخطـابـ الرـوـائـيـ وـهـوـ الرـؤـيـةـ السـرـدـيـةـ حـيـثـ إـنـهـ "ـلـاـ روـاـيـةـ بلاـ رـاوـيـ فـيـ يـنـقـلـ الأـحـدـاـتـ وـيـقـدـمـهـاـ عـبـرـ خـطـابـ لـغـوـيـ وـعـلـيـهـ تـوـجـبـ حـضـورـ شـخـصـيـةـ يـخـلـقـهـاـ الرـوـائـيـ لـفـظـيـاـ وـهـيـ شـخـصـيـةـ الرـاـوـيـ التـيـ تـعـبـرـ عـنـ أـفـعـالـ وـالـأـحـدـاـتـ وـهـيـ تـسـتـرـ أـحـيـانـاـ خـلـفـ شـخـصـيـاتـ الرـوـاـيـةـ فـهـوـ يـخـلـقـ الشـخـصـيـةـ المـرـكـزـيـةـ عـلـىـ وـفـقـ رـؤـيـةـ مـعـيـنـةـ وـيـخـلـقـ أـخـرـيـ مـغـاـيـرـةـ مـعـارـضـةـ لـهـاـ بـالـفـكـرـ وـالـرـؤـيـاـ".⁸

وقد أكد تدوروف في كتابه *الشعرية* بقوله: "فـيـ الأـدـبـ لـاـ نـكـونـ أـبـداـ بـإـزـاءـ أـحـدـاـتـ أـوـ وـقـائـعـ خـامـ وإنـماـ بـإـزـاءـ أـحـدـاـتـ تـقـدـمـ لـنـاـ عـلـىـ نـحـوـ مـعـيـنـ ،ـفـرـؤـيـتـانـ مـخـلـفـتـانـ لـوـاقـعـةـ وـاحـدـةـ تـجـعـلـانـ مـنـهـاـ وـاقـعـتـيـنـ مـتـمـايـزـتـانـ ،ـوـيـتـحـدـدـ كـلـ مـظـهـرـ مـوـضـوـعـ وـاحـدـ بـحـسـبـ الرـؤـيـةـ التـيـ تـقـدـمـهـ لـنـاـ".⁹
ما يمكن استنباطـهـ مـنـ كـلـامـهـ هوـ التـشـدـيدـ عـلـىـ دـوـرـ هـذـاـ العـنـصـرـ(ـالـرـؤـيـةـ)ـ وـبـيـانـ أـهـمـيـتـهـ القـصـوـيـ دـاـخـلـ الـخـطـابـ الرـوـائـيـ.

وقد شـاعـ تـدـاـولـ مـصـطـلـحـ الرـؤـيـةـ السـرـدـيـةـ كـثـيرـاـ فـيـ درـاسـاتـ النـقـدـ الرـوـائـيـ وـظـهـرـ مـنـ خـلـالـ الـعـلـاقـةـ التـيـ تـرـبـيـتـ السـارـدـ أـوـ الرـاـوـيـ بـالـحـكـاـيـةـ وـبـكـلـ عـنـاصـرـهـاـ الـأـخـرـىـ فـعـرـفـ بـتـسـمـيـاتـ عـدـيـدـ مـنـهـاـ "ـوـجـهـةـ النـظـرـ الـرـؤـيـةـ-ـحـصـرـ الـمـجـالـ-ـالـمـنـظـورـ-ـالـتـبـئـيرـ".¹⁰

ولـعـلـ أـوـضـعـ تـحـدـيدـ لـمـفـهـومـ الرـؤـيـةـ السـرـدـيـةـ فـيـ نـظـرـ عـلـمـ الـسـرـدـ(ـnarratologyـ)ـ أـنـهـ "ـتـعـلـقـ بـالـكـفـيـةـ التـيـ يـتـمـ بـهـاـ إـدـرـاكـ الـقـصـةـ مـنـ طـرـفـ السـارـدـ".¹¹ـ بـوـاسـطـتـهـ يـتـمـ تـحـدـيدـ وـجـهـةـ الرـاـوـيـ وـصـيـغـتـهـ ،ـفـلاـ رـؤـيـةـ بـلـ رـاوـيـ وـلـاـ رـاوـيـ بـلـ رـؤـيـةـ".¹²ـ فـيـ تـبـعـ مـفـهـومـ الـقـولـ وـالـقـائـلـ تـرـبـيـتـ مـبـاـشـرـةـ بـالـبـنـاءـ الدـاخـلـيـ لـلـقـصـةـ الـذـيـ يـتـمـحـورـ حـولـ الـعـلـاقـاتـ التـيـ يـقـيمـهـاـ الرـاـوـيـ مـعـ أـشـخـاصـ قـصـتـهـ مـنـ حـيـثـ الـعـرـضـ وـالـتـمـثـيلـ ،ـ إـنـ استـعـمـالـ الرـاـوـيـ لـبعـضـ التـقـنيـاتـ السـرـدـيـةـ لـتـلـخـيـصـ بـعـضـ الـأـحـدـاـتـ وـالـتـأـكـدـ عـلـىـ بـعـضـ الـوـقـائـعـ أـوـ التـعـلـيقـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـظـاهـرـ أـوـ الـمـشـاهـدـ،ـتـكـشـفـ حـضـورـ رـاوـيـ طـوـلـ السـرـدـ الـقـصـةـ ،ـوـتـبـرـزـ مـسـائـلـتـانـ مـنـ مـسـائـلـةـ الـفـنـ وـهـيـ كـيـفـ نـكـتـبـ وـلـنـ نـكـتـبـ".¹³

نـفـهـمـ أـنـ الرـؤـيـةـ وـالـرـاـوـيـ مـتـدـاـخلـانـ لـاـ يـمـكـنـ فـصـلـ أـحـدـهـمـاـ عـنـ أـلـخـرـ أـوـ قـيـامـ عـلـىـ دـوـنـهـمـاـ ،ـفـهـيـ التـيـ تـجـسـدـ مـنـظـورـ السـارـدـ إـزـاءـ الـحـكـاـيـةـ.

وقد صـنـفـ الـبـاحـثـ تـدـورـوفـ الـكـفـيـةـ التـيـ يـتـمـ بـهـاـ الإـخـبـارـ عـنـ الـأـحـدـاـتـ دـاـخـلـ الـقـصـةـ مـنـ طـرـفـ الرـاـوـيـ أـيـ (ـالـرـؤـيـةـ السـرـدـيـةـ)ـ إـلـىـ ثـلـاثـ رـؤـيـ تـتـمـثـلـ فـيـ :

أ- الرؤية من الخلف (vision par derrière):

يستعمل هذا الشكل عادة السرد الكلاسيكي في أغلب الأعم في الكثير من النماذج الروائية، "في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية، وهو لا يشغل بأن يشرح لـنا كيف اكتسب هذه المعرفة إنه يرى ما يجري خلف الجدران كما يرى ما يجري في دماغ بطله، فليس لشخصيته أسرار لهذا الشكل طبعا درجات مختلفة قد يتجلّى تفوق السارد علما إما في معرفته بالرغبات السرية لدى إحدى شخصيات الرواية... وإما في معرفته لأفكار شخصيات كثيرة في آن واحد... وإنما في مجرد سرد أحداث لا تدركها شخصية رواية بمفردها".¹⁴

لا ريب أن في مثل هذه الحالة السارد يكون ملم بكل أبعاد العمل الحكائي وأحداثه أكثر من الشخصيات الأخرى في القصة، يمكن أن نصفه بالراوي المهيمن نظرا لما يملكه من علم ومعرفة ينفرد بها عن بقية الشخصيات .

ب- الرؤية مع (vision avec):

انتشرت هذه الصيغة أيضا في المنجز الروائي وخاصة في العصر الحديث "وفي هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية، ولا يستطيع أن يمدّها بتفسير للأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات وهنا أيضا يمكن القيام بتمييزات كثيرة، يمكن القيام بالسرد بواسطة ضمير المتكلم المفرد (الشيء الذي يبرر هذه الطريقة التي يتساوى فيها السارد مع الشخصية الروائية معرفة) أو بضمير الغائب لكن دائما بحسب الرؤية التي تكونها نفس الشخصية عن الأحداث، فنحن نعرف أن Kafka قد بدأ كتابة رواية القصر بضمير المتكلم المفرد، وأنه لم يغير الرؤية إلا في المرحلة متاخرة جدا حيث انتقل إلى كتابتها بضمير المفرد المذكر الغائب، لكن دائما حسب مظهر السارد =الشخصية الروائية".¹⁵

تساوى في هذه الرؤية معرفة السارد مع الشخصيات الأخرى بالمعلومات يمكن أن نطلق عليها رؤية مصاحبة أي مع ،نظرا لكون الراوي يتصاحب مع الشخصيات ويمدها بأحداث العمل الحكائي.

ج- الرؤية من الخارج (vision par dehors):

يتميز هذا النمط من الرؤية بقلة معرفة الراوي بإجراءات العمل الحكائي ، فلا يمكن أن ينفذ إلى أعماق الشخصيات الروائية لينقل لنا ما تشعر به ، وبالتالي يكون جاهلا ومعرفته محدودة جدا أي أن "يعرف السارد أقل مما تعرف الشخصيات الروائية، وقد يصف لنا ما نراه وما نسمعه لا أكثر لكنه لا ينفذ إلى أي ضمير من الضمائر ،وضروب السرد التي من هذا النوع أقل بكثير من أنواع السرد الأخرى".¹⁶

رأينا سابقاً أن تدorوف اعنى بمفهوم الرؤية السردية ، وبناء على عمله قدم جنـيت تقسيماً ثلاثة رؤـية لكنه استبعد هذا المفهوم وعـرضه بالتبـير (focalisation)، وصنـفه على النحو الآتـي:

أـ-التبـير الصـفـر أو الـلاتـبـير: الذي نـجـده في الحـكـي التـقـليـدي .

بـ-التبـير الدـاخـلي: سواء كان ثـابـتاً أو متـحـولاً أو متـعدـداً

جـ-التبـير الـخـارـجي: الذي لا يمكن فيه التـعـرف على دـوـاـخـلـ الشـخـصـيـة .¹⁷

يمـكـنـ أنـ نـلـخـصـ ماـسـبـقـ ذـكـرـهـ عـلـىـ النـحـوـ الآـتـي :

-الـرؤـيةـ مـنـ الـخـلـفـ (تبـيرـ الصـفـرـ): السـارـدـ يـعـرـفـ أـكـثـرـ مـنـ الشـخـصـيـةـ ، توـظـيفـ ضـمـيرـ الغـائـبـ أـيـ أنهـ رـاوـيـ خـارـجيـ

-الـرؤـيةـ مـعـ (تبـيرـ دـاخـليـ): السـارـدـ يـعـرـفـ ماـ تـعـرـفـهـ الشـخـصـيـةـ الروـائـيـةـ استـعـمـالـ ضـمـيرـ المـتكلـمـ فيـ الغـالـبـ أـيـ أنهـ رـاوـيـ مـشـارـكـ فيـ أـحـدـاثـ الـقـصـةـ .

-الـرؤـيةـ مـنـ الـخـارـجـ (تبـيرـ خـارـجيـ): السـارـدـ يـعـرـفـ أـقـلـ مـنـ الشـخـصـيـةـ توـظـيفـ ضـمـيرـ الغـائـبـ يـتـحـولـ الـراـوـيـ هـنـاـ إـلـىـ شـاهـدـ مـنـ الـخـارـجـ .

3- تـجـليـاتـ الرـؤـيةـ السـرـدـيـةـ فـيـ روـاـيـةـ وـطـنـ مـنـ زـجاجـ :

إنـ المـتصـفحـ لـروـاـيـةـ وـطـنـ مـنـ زـجاجـ يـرىـ أنـ الكـاتـبـةـ اـعـتـمـدـتـ عـلـىـ تقـنـيـةـ "الـرؤـيةـ مـعـ" ، أـيـ أنـ الـراـوـيـ مـشـارـكـ فيـ أـحـدـاثـ الـقـصـةـ وـ يـسـرـدـ بـضـمـيرـ المـتكلـمـ وـ يـتـجـلـيـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ هـذـاـ المـقـطـعـ السـرـدـيـ "منـ أـنـاـ ؟ـلـعـلـيـ أـفـكـرـ فيـ تـفـاصـيلـ الـبـداـيـةـ الـتـيـ ظـلـتـ تـطاـرـدـنـيـ كـمـاـ ظـلـتـ تـرـبـطـنـيـ إـلـىـ قـنـاعـاتـيـ الـقـدـيمـةـ بـأـنـيـ لـأـمـثـلـ شـيـئـاـ فـيـ الـنـهاـيـةـ تـشـدـنـيـ تـلـكـ الـبـداـيـةـ مـنـ يـدـيـ ، بـحـمـيمـيـةـ ذـلـكـ الـعـامـ الصـيفـيـ ...ـأـجـلـ أـتـذـكـرـ أـيـامـهـاـ وـأـنـاـ بـعـدـ فـيـ السـادـسـةـ مـنـ الـعـمـرـ ، حـينـ كـانـ يـجـرـنـيـ جـديـ مـنـ يـدـيـ وـيـصـطـحـبـنـيـ مـعـهـ".¹⁸

لـعـلـ السـارـدـ هـنـاـ يـتـذـكـرـ طـفـولـتـهـ الـتـيـ عـاـشـهـاـ فـيـ الـقـرـيـةـ الصـغـيرـةـ فـهـوـ لـاـ يـكـتـفـيـ بـنـقـلـ الـأـحـدـاثـ بلـ يـشـارـكـ فـيـ صـنـعـهـاـ كـشـخصـيـةـ رـئـيـسـيـةـ ، مـكـنـتـ السـارـدـ مـنـ اـسـتـحـضـارـ مـاضـيـهـ وـرـبـطـهـ بـحـاضـرـهـ.

يـتـكـرـرـ حـضـورـ هـذـاـ النـمـطـ فـيـ الـراـوـيـةـ مـنـ خـلـالـ قـوـلـ السـارـدـ "منـ أـنـاـ ؟ـ فـيـ الـعـاـشـرـةـ مـنـ الـعـمـرـ بـدـأـتـ تـبـلـوـرـ أـمـامـيـ أـبعـادـ الـقـرـيـةـ النـائـيـةـ ، بـتـفـاصـيلـهـاـ وـمـدـرـسـتـهـاـ الـوـحـيدـةـ الـتـيـ كـانـ يـرـسـلـنـيـ إـلـيـهـاـ جـديـ لـأـتـعـلـمـ أـشـيـاءـ لـمـ تـكـنـ تـعـنـيـنـيـ فـيـ الـنـهاـيـةـ".¹⁹

يـعـودـ الـراـوـيـ هـنـاـ بـذـاكـرـتـهـ إـلـىـ الطـفـولـةـ مـنـ أـجـلـ الـبـوـحـ عـمـ يـخـتلـجـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ مشـاعـرـ ضـيـاعـ ، حـتـىـ يـصـوـرـهـاـ لـلـقـارـئـ وـيـعـرـفـهـ عـلـىـ جـوـانـبـ شـخـصـيـتـهـ الـمـخـلـفـةـ .

من تقنيات هذه الرؤية "الحوار المفرد لأنـه الصيغـة الأمثل في التعبير عن الذات"²⁰ ، نقصد به الحوار الداخلي وهو يختص "بالحديث عن الحوار الذي يقيمه الإنسان مع ذاته ليكشف لنا عمق الأحساس التي تختلج النفس في صورة تحاور نفسي ... كونه هو الأقدر على الولوج إلى عالم النفس وذات للتبـع عـوالمـها ووصفـ الحـالـةـ النفـسـيـةـ التيـ منـ شـائـنـهاـ تـحرـكـ خـيـالـ القـارـئـ وـتـدعـوهـ لـاكتـشـافـ أغـوارـ الشـخـصـيـاتـ فيـ الروـاـيـةـ".²¹

ينبغي القول أن الموضوع الذي تبنيـه الكاتـبة يـشكـلـ ضـغـطاـ نـفـسـياـ لـلـشـخـصـيـاتـ ظـهـرـذـلـكـ منـ خـلـالـ الحـوارـ الدـاخـلـيـ لـذـاتـ السـارـدـةـ فيـ الروـاـيـةـ،ـ وـمـنـ نـمـاذـجـ ذـلـكـ :

" حين تسأـلتـ بيـنـ نـفـسـيـ فـجـأـةـ :ـ كـيـفـ يـمـكـنـ تـفـسـيرـ هـذـهـ العـبـثـيـةـ المـطـلـقـةـ ..ـ كـيـفـ يـمـكـنـ تـفـسـيرـ هـذـاـ الـهـبـاءـ؟ـ".²²

"تسـأـلتـ بيـنـ نـفـسـيـ ماـذـاـ أـكـتـبـ فـعـلاـ؟ـ ماـذـاـ يـمـكـنـ أـكـتـبـ فيـ هـذـهـ الـبـلـادـ؟ـ فيـ زـمـنـ آخرـ كـانـتـ لـلـكـتـابـةـ خـاصـيـةـ مـخـلـفـةـ وـطـعـمـ آـخـرـ ..ـ كـانـتـ الـكـتـابـةـ تـقـولـ شـيـئـاـ ..ـ حـيـنـ يـسـأـلـ أـحـدـهـمـ الـآـخـرـ ماـذـاـ يـكـتـبـ يـقـولـ لـهـ :ـ أـكـتـبـ وـطـنـاـ أـعـيـشـهـ.ـ هـلـ يـمـكـنـ السـكـنـ فـيـ جـمـلـةـ أـوـ فـيـ نـصـ أـوـ فـيـ مـقـالـ؟ـ...ـ".²³

يـقـومـ الـراـويـ باـعـتـبارـهـ الشـخـصـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ بـسـرـدـ أـحـدـاثـ تـخـصـهـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـوـقـائـعـ الـعـمـلـ الرـوـائـيـ باـعـتـمـادـ عـلـىـ الـحـوارـ الدـاخـلـيـ (monlogue)ـ أـتـاحـ لـنـاـ مـعـرـفـةـ دـوـاـخـلـ نـفـسـيـةـ الـراـويـ وـمـاـ يـخـتلـجـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ مشـاعـرـ وـعـواـطـفـ .ـ

يعـودـ الـراـويـ لـلـحـوارـ بـضـمـيرـ الـأـنـاـ بـقـولـهـ "ـ مـنـ أـنـاـ حـقاـ يـاصـاحـبـيـ؟ـ ..ـ مـنـ أـنـاـ حـقاـ؟ـ أـهـمـاـ أـحـقـ بـالـرـدـ عـلـىـ السـؤـالـ أـنـاـ أـمـ الـوـطـنـ؟ـ

ـ مـنـ أـنـاـ حـقاـ؟ـ

ـ يـاـ لـهـيـ ..ـ كـمـ يـبـدوـ الـعـمـرـ خـالـيـاـ مـنـ الـجـدـوـيـ!ـ".²⁴

ـ إـنـ هـذـهـ أـسـئـلـةـ المـتـكـرـرـةـ فـيـ نـفـسـ السـارـدـ دـفـعـتـ بـهـ لـلـبـحـثـ عـنـ مـوـقـعـ فـيـ هـذـاـ الـوـطـنـ الـذـيـ يـشـعـرـ فـيـهـ بـالـاغـرـابـ وـالـضـيـاعـ وـهـذـاـ يـنـعـكـسـ أـيـضاـ عـلـىـ الشـخـصـيـاتـ الرـوـائـيـةـ الـأـخـرـيـ الـتـيـ تـشـعـرـ بـمـاـ يـشـعـرـ بـهـ السـارـدـ.

ـ مـنـ خـلـالـ هـذـهـ الرـؤـيـ تـتـحدـدـ لـلـراـويـ وـظـائـفـ دـاـخـلـ الـمـنـجـزـ الرـوـائـيـ تـتـمـثـلـ فـيـ :ـ

-ـ الـوـظـيـفـةـ السـرـدـيـةـ :ـ هـيـ الـتـيـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـهـاـ أـيـ عـمـلـ رـوـائـيـ ،ـ فـالـسـارـدـ هـنـاـ يـقـومـ بـنـقـلـ مـجـرـيـاتـ الـحـكـيـ الـتـيـ تـقـعـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ.

-ـ وـظـيـفـةـ التـوـاـصـلـ وـالـإـبـلـاغـ :ـ تـتـمـثـلـ فـيـ سـعـيـ الـرـاـويـ لـنـقـلـ رـسـائـلـهـ لـلـقـارـئـ

-وظيفة الاستشهاد: يحاول الراوي أن يثبت صدق الأحداث ، حيث يوظف السارد في الرواية مصادر استمد منها معلوماته .

4-نتائج البحث :

-جسّدت الروائية ياسمينة صالح من خلال رواية وطن من زجاج الوضع السياسي والتاريخي للجزائر في فترة التسعينيات .

- السرد بضمير المتكلم على لسان الشخصية الساردة الذي شارك في الأحداث كعنصر رئيسي -الاعتماد على الحوار الداخلي الذي يسمح بكشف الحالة النفسية للشخصيات - الاعتماد الحاضر بالعودة إلى الماضي من أجل ربط الحاضر بالماضي .

- اتخذت الكاتبة السرد بصيغة المذكر سلاحا لها لتواجه به الحاضر.

هوماش البحث:

¹ دليلة مروك ، تحولات السرد في الرواية الجزائرية المعاصرة ياسمينة صالح أنموجا ، أعمال المؤتمرات المؤتمر الدولي الثاني عشر الرواية العربية في الألفية الثالثة ومشكل القراءة في الوطن العربي ، مركز جيل البحث العلمي ، طرابلس ، لبنان ، 21/أغسطس 2016، ص146.

² مصطفى عطية جمعة ، مابعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة (الذات ، الوطن ، الهوية)، الوارق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011، ط1، ص34.

³ المرجع نفسه ، ص 40.

⁴ ينظر المرجع السابق ، ص 146.

⁵ جميات مني ، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج ، ص 53.

⁶ أحمد عطية ، الرواية السياسية (دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية) ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة دت ، دط ، ص 07.

⁷ يحيى بن الطاهر ، واقع المثقف الجزائري من خلال رواية تجربة في العشق ، منشورات تبيان والجاحظية ، دم دت ، دط ، ص 09.

⁸ عادل ناجح عباس ، أسلوبية الرؤية السردية في روايات طه حامد الشبيب ، إشراف غرakan عبادي ، جامعة النجف 2016، ص 02.

⁹ تزفيطان تدروف ، الشعرية ، تر شكري مبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب 1987، ط1، 1990، ط2، ص 51.

¹⁰ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبيير) ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء دت، ط3، ص 284.

- ¹¹ تزفيطان تدروف ،طائق تحليل السرد الأدبي دراسات (مقالات السرد الأدبي) ،تر الحسين سحبان وفؤاد صفا ،منشورات اتحاد الكتاب العربي المغاربة ،الرباط ،1992، ط1، ص61.

¹² زهرة بنيني ،بنية الخطاب الروائي ،رسالة دكتوراه ،إشراف الطيب بودربالة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية وأدابها جامعة العقید حاج لخضر ،2007/2008، ص235.

¹³ موريس أبو ناظر ،الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ،دار النهار للنشر ،بيروت 1979، دط ص109.

¹⁴ المرجع السابق طائق تحليل السرد الأدبي ،ص 58.

¹⁵ المرجع السابق طائق تحليل السرد الأدبي ،ص 58-59.

¹⁶ المرجع السابق طائق تحليل السرد الأدبي .ص 59.

¹⁷ سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،ص 297.

¹⁸ ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،العاصمة ،الجزائر 2006، ط1، ص28.

¹⁹ المصدر نفسه ،ص 32.

²⁰ عادل ناجح عباس ،أسلوبية الرؤية السردية في روايات طه حامد الشبيب ،ص 09.

²¹ جميات منى ،التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج ،ص 73/74.

²² ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ،ص 07.

²³ المصدر نفسه ،ص 26.

²⁴ المصدر نفسه ،ص 26/27.